Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صادق ، وإنما نجد ترديدًا مكرورا ، حتى التخمة ، للتعبيرات المطروقة ، كما لو أن الشاعر وهو ينظمها قد وقف جهده على ملء خانات مكلف بها .

وأحيانًا يبرق اسم امرأة بين آونة وأخرى ، مثل : **بنت المنصف** ، **أم العزيز**، **مهجة**[٥٩] ، غير أنها فيما يبدو لى مجرد أسماء اختارها ليتلاعب بها فى ذكاء ، أكثر منها أسماء لشخصيات وجدت فعلا .

والوصف ، كما قلت ، هو ما يهتم به الشاعر أكثر من غيره ، سائرًا على خطى شعراء بغداد « المحدثين » ، ويبدو أنه يهتم بالشكل أكثر مما يعنى بالمضمون .

وفى استعاراته وتشبيهاته يسير أحيانًا على غير الطريقة التى سار عليها الشعراء قبله . فإذا كانت القاعدة العامة فى التشبيه أن تشبّه الأدنى بالأعلى ، أو المجهول بالمعروف ، فنقول ثغر كالأقحوانة ، وأسنان كالماس ، وقدّ كغصن البان ، **فابن خاتمة** فى بعض استعاراته يعكس الأمر ، فيجعل من المستعار له حقيقة ، ومن الحقيقة مستعارًا :

فاعتنقتُ القضيبَ منها قَواما وارتشفتُ الرحيقَ منها رُضابًا[٦٠]

وفى هذا القسم نجد أيضًا إشارات إلى الحب العذرى ، يقول :

كم قتيلٍ من عُذرة وطعينٍ بين بيضِ الطلى وسُمُرِ العيون
فى حروب بها الكماةُ ظباءُ الـــــخدْرِ والشهداءُ أسْدُ العرين[٦١]

والقصيدة الأخيرة فى هذا القسم تسميط ، ولكن ابن خاتمة لا يشير إلى الشاعر الأصلى الذى نظم القصيدة ، واكتفى بأن يقول إنها « قطعة لأحد المشارقة » ، دون أن يسميه .

والقسم الثالث ، وأعطاه عنوانًا : **الملح والفكاهات** ، هو **والموشحات** أهم ما فى الديوان . ولهذا القسم فيما أرى أهمية خاصة ، لأنه يعكس لنا فى وضوح الذوق الأدبى فى الأندلس فى القرن الرابع عشر الميلادى ، ونلمس منه الاهتمام البالغ ، والإصرار العنيد ،

---

(٥٩) القصائد رقم ٨ ، ٢٩ ، ٣٠ .

(٦٠) القصيدة رقم ٢٩ من القسم الثانى .

(٦١) القصيدة رقم ٢٦ ، وعن الحب العذرى انظر أيضا ، فى قسم الموشحات ، الأرقام ٧ ، ١٨ .